الاتجاه التحليلي :نظرية اريكسون

أسس نظرية اريكسون:

يطلق على نظرية اريكسون أحيانا النظرية النفسية الاجتماعية في النمو وهي تعتبر من النظريات النفسية الديناميه فهي تتناول الدوافع الحيوية والانفعالية وطرق التوفيق بينها وبين متطلبات البيئة الاجتماعية.

يعد اريكسون من الفرويدون الجدد فقد أعلن نفسه كفرويدي, فقبل أفكاره الأساسية وقام بتوسيع نطاق نظرية فرويد عن طريق تطوير مجموعة مكونة من ثمان مراحل نفسية اجتماعية تغطي فترات الحياة. وتركيزه على ما يعرف بسيكولوجيا الانا

سيكولوجيا الأنا:

ركز اريكسون اهتماماته النظرية في نمو الذات ويرى ان إسهاماته في فهم النمو الإنساني امتدادا نسقيها لتصورات فرويد في النمو النفسي الجنسي في ضوء البيانات الاجتماعية والانثربولوجيه والبيولوجيه.

ويرى اريكسون ان الأنا هي الجزء الموجود في العقل الذي يعطي تماسكا للخبرات الشعورية والانا ليست وظيفته مجرد الدفاع عن نفسه فقط بل يتعلم مهارات وأساليب تكيفيه.

أما نمو الأنا من وجهة نظر اريكسون يعتمد منذ البداية على التنشئة الأسرية وبعدها يأتي دور المؤسسات الاجتماعية الأخرى

مراحل النمو النفسى الاجتماعي:

أن النمو الإنساني لدى اريكسون هو حصيلة التفاعل بين العوامل البيولوجية الغريزية،والعوامل الاجتماعية، وأيضا فاعلية الأنا. ومن خلال هذا التفاعل تنمو شخصية الفرد من خلال ثمان مراحل متتابعة، يظهر في كل منها أزمة أو حاجة يؤدي حلها إلى نمو الأنا وكسب فاعليات جديدة في حين يؤدي الفشل في حل هذه الأزمات إلى اضطراب النمو وتحديدا نمو الأنا.

الأفكار الرئيسة في نظرية اركسون:

1-الأنا الجديد هو أكثر من وسط بين الهو الأنا الأعلى انه القوة الفاعلة الايجابية في تطور شخصية الفرد مهمته الأولى تتمثل في الإحساس بالهوية

2-نحن نتطور وننمو عبر مراحل نفسية اجتماعية وليست مراحل نفسية جنسية كما يرى ذلك فرويد

3-التغيرات النمائية مستمرة طيلة دورة الحياة الكائن البشرى بخلاف ما يراه فرويد من توقف تشكل الشخصية في السنوات الأولى من العمر

4-تشكل الثقافة مؤثرا قويا في ديناميات كل مرحلة من مراحل النمو النفسي الاجتماعي

5-كل ثقافة تعامل أطفالها بطريقة مغايرة عن الثقافات الأخرى

6-لا وجود لنمط واحد للتغيرات النمائية يصدق على جميع الأطفال

7-التأكيد على العمليات العقلانية او عمليات الانا

8-اعتماد دورة الحياة كاطار مرجعي للنمو

9-لا مجال للقدرية فيما بحدث في مراحل النمو المتأخرة من تغيرات يعني ذلك أن القدرية التي كان يؤمن بها فرويد ويدعو لها لامكان لها في نظرية اريكسون

10 امكانيات الفرد واعدة بالنجاح والتفتح وتتبئ عن طبيعة خيرة

11-يمر الكائن البشري أثناء دورة حياته بثماني مراحل كل منها يتمركز حول اهتمامات انفعالية متميزة تتبع من ضغوط بيولوجية أو من التوقعات الاجتماعية الثقافية وتتبلور هذه الاهتمامات على شكل أزمة ثنائية التركيب جذعاها متناقضان فاما هذا او ذاك ،هذا الصراع بين النقيضين يمكن أن يحل بشكل ايجابي وبطريقة صحية أو يحل بشكل سلبي

المرحلة الأولى: الثقة الأساسية مقابل عدم الثقة (الأمل/ تمتد من 0-1)

تتطابق هذه المرحلة مع المرحلة الفمية عند فرويد وتمتد خلال العام الأول من حياة الطفل تقريبًا. والإحساس العام بالثقة هو حجر الأساس للشخصية الصحية عند اريكسون. والطفل الذي لديه ثقة أساسية داخلية يرى العالم الاجتماعي عالمًا آمنًا ومكانًا مستقرًا ويرى الناس عطوفين

جامعة باجي مختار عنابة -قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا محاضرات علم نفس النمو السداسي الرابع -

اعداد الاستاذة :خليفي -2019-2020

موثوقًا بهم. إن هذا الإحساس بالثقة واليقين يكون خلال هذه الفترة شعوريًا إلى حد ما. ويرى اريكسون أن مدى قدرة الأطفال الصغار على اكتساب الإحساس بالثقة في الآخرين وفي العالم يتوقف على نوعية رعاية الأم لهم . (يتم في الحصص التطبيقية مراجعة نظريات التعلق لباولبي وسبيتز واينزوورث)

Voir les théories de l'attachement de Bowlby, Ainsworth et Spitz)

إن فشل الطفل في تحقيق الثقة في هذه المرحلة يؤدي إلى معاناته من مشكلات عديدة من ضمنها:

-مشكلات النمو البدني والحركي والفيزيولوجي (الوزن ،عدم ضبط عمليات الإخراج ،الحركة...الخ)

-مشكلات انفعالية كالخوف وكثرة البكاء وعدم الاستجابة للآخرين

-الشك و الريبة المرضيين أثناء التعامل مع الآخرين

-التردد والعجز في اتخاذ بعض القرارات

-العزلة والانطواء الاجتماعي

العدوانية والعجز عن توكيد الذات

ولمواجهة أزمة النمو في هذه المرحلة يمكن اتخاذ التدابير التالية:

1-تعلم أساليب المعاملة والتنشئة الاجتماعية السوية للطفل من خلال إعداد برامج إرشادية لتعديل مهارات الو الدية للآباء الجدد إلى جانب التركيز على المهارات العاطفية ومهارات تلبية حاجات الطفل الفيزيولوجية

2-إعداد برامج إرشادية أسرية لمساعدة الآباء والأمهات لتعلم مهارات معالجة ما يعانيه الطفل من عقبات عبر مراحل نموه على كل الأصعدة .

2 المرحلة الثانية: - الإحساس بالاستقلال الذاتي مقابل الخجل والشك (قوة الإرادة: 2- سنوات 3)

إن اكتساب الإحساس بالثقة يهيئ لاكتساب الإحساس بالاستقلال الذاتي وضبط الذات. وهذه الفترة تتطابق وتتفق مع المرحلة الشرجية عند فرويد وهي تستغرق السنة الثانية والثالثة من الحياة. ووفقًا لما يراه اريكسون يكون لدى الطفل في هذه المرحلة الخيار بين الاحتفاظ والترك.فالطفل في هذه المرحلة تتطور قدراته الحركية والعقلية والاستكشافية ويبدأ بتعلم مهارة المشى مما يحسسه بالاستقلال الذاتي وكذا تتاول الطعام وتعلم النظافة واختيار ألعابه ...الخ

لذلك يعد إتباع أساليب التنشئة الاجتماعية السوية ودعم الآباء لاستقلالية الطفل من خلال تقديرهم لجهوده و تشجيعه على تطوير شعوره بالذاتية والاستقلالية والثقة والقدرة على السيطرة على نفسه وبيئته

قد يترتب عن هذه المرحلة المشكلات السلوكية والنفسية التالية:

الخجل والانطواء الاجتماعي

الشعور بالدونية والنقص

الشك وفقدان الثقة بالنفس

الاعتمادية العاطفية على الوالدين او الآخرين

التأخر في اكتساب العادات الصحية (التغذية واللباس)

التأخر في اكتساب المهارات الحركية اللازمة كاللعب والاستكشاف

التأخر في نمو المهارات الحركية الغوية الحسية

التعرض للحوادث والإصابات بسبب الإهمال

اما عن الحلول التي يمكن اقتراحها لمواجهة هذه الأزمة:

1وضع برنامج إرشادي نمائي يهدف إلى تدريب الطفل على استخدام طاقاته البدنية والحركية واستخدام اليدين في تنمية وتطوير مهارات المساعدة الذاتية

2-وضع برنامج إرشادي وقائي يهدف إلى توعية الآباء حول أفضل الطرق وأسلمها للتعامل مع الطفل في هذه المرحلة لمنحه الاستقلالية مع التوجيه والمراقبة

3-إعداد البرامج الإرشادية العلاجية لتعديل سلوك الطفل الذي يعاني من الاضطراب

3 المرحلة الثالثة: - المبادأة مقابل الشعور بالإثم - الغرض (4-5 سنوات):

إن المباداءة مقابل الشعور بالإثم هو الصراع النفسي الاجتماعي الأخير الذي يخبره طفل ما قبل المدرسة، أي الذي يخبره خلال الفترة التي يسميها اريكسون سن اللعب. وهذه الفترة تتطابق وتقابل فترة المرحلة القضيبية عند فرويد، وفي هذه الفترة يجد الطفل تحديًا من عالمه الاجتماعي لكي يكون نشطًا، ولكي يتقن الأعمال الجديدة والمهارات، (ركوب الدراجة/الجري/الألعاب الخيالية/) ولكي يكتسب موافقة الآخرين على أنه منتج.

ومن الحاجات الأساسية التي يجب الحرص على تنميتها في هذه المرحلة هي تنمية المبادرة والعمل على تشجيعها وتعزيزها من قبل الوالدين والمربين لان ذلك يساعد في تنمية جوانب أخرى هي: تاكيد استقلاليته وذاتيته المتميزة -تنمية التفكير والسلوك الإبداعي -تنمية الشعور بالمسؤولية

-تعلم مهارات التعاون (الأخذ والعطاء)والقيادة -إعداد نفسه لأداء ادوار الكبار في المستقبل الحاجات الإرشادية لمواجهة أزمة النمو في هذه المرحلة:

1-تفعيل خدمات التوجيه والإرشاد النمائية االتي لها دور هام في توعية وإرشاد الآباء في مرحلة ما قبل المدرسة لأجل توفير كافة الخبرات التربوية والاجتماعية التي تتطلبها نمو المبادرة عند الطفل مع استخدام التعزيز المناسب لتطوير سلوكات المبادرة وتأصيلها في شخصية الطفل 2-كما ان الخدمات الإرشادية الوقائية لها دور في تتبيه الأولياء إلى بعض المخاطر التي تحويها خبرات الاستكشاف والتجريب التي يندفع إليها الطفل بسبب تطور ادراكاته وتفكيره

أما الجانب العلاجي فيشمل مساعدة الطفل على التخلص من الخوف والتردد السلبي وتطوير المبادرة من خلال للعب الجماعي +الإرشاد الأسرى +ولأجل ذلك يقوم الآباء ب:

توجيه نشاطات الطفل لتنمية مهاراته

العمل على ترتيب المهمات التي يتطلب من الطفل القيام بها حسب درجة صعوبتها حتى ينجح في أدائها

4 المرحلة الرابعة: - الاجتهاد مقابل القصور - الكفاءة (الانجاز مقابل الشعور بالنقص):

تقع مرحلة النمو النفسي الاجتماعي الرابعة في الفترة من 6 سنوات إلى 11 سنة من عمر الطفل (وهي سن المدرسة) وتطابق مرحلة الكمون عند فرويد. وهنا ولأول مرة يتوقع من الطفل أن يتعلم المهارات الأولية لثقافته عن طريق التعليم الرسمي (يتعلم القراءة والكتابة والتعاون مع الآخرين للقيام بأنشطة محددة) وترتبط هذه الفترة من حياة الطفل بتزايد قدراته على الاستدلال الاستنباطي وضبط الذات، وكذلك بقدرته على أن يرتبط بأترابه وفقًا لقواعد سبق تحديدها يقل في هذه المرحلة ناثر الطفل بالوالدين كنماذج ويزداد تأثير الأقران من المشكلات التي تترتب عن القصور:

صعوبات التعلم ،سوء التكيف الدراسي،القلق والكآبة ،الانحراف والعدوانية

والخدمات الإرشادية اللازمة لتخطى هذه المرحلة قد تكون:

خدمات وقائية:اوتتمثل في إرشاد الوالدين والمربين إلى أهمية تقدير حاجة الطفل إلى الانجاز والنجاح وتطوير اتجاهات +نحو الدراسة والعمل في المستقبل من خلال الدعم المعنوي عند أدائه للمهام المطلوبة وتذليل الصعاب

خدمات علاجية: وتشمل

-االتكفل بالطفل ومساعدته على الرجوع لحظيرة الدراسة بشتى الأساليب التعزيزية

-تفعيل دور المرشد التربوي في المدرسة

-التشجيع على تتويع النشاطات والاتجاه نحو الرياضة كوسيلة ترفيهية وعلاجية أيضا لما للرياضة من منافع على الصحة النفسية والجسمية وما قد تقدمه للطفل من مجال لإبراز قدراته وتحقيق انجازات هامة

(الرسم /الموسيقي /التخييم /التفتح على الحياة)

5-المرحلة الخامسة: - المراهقة- هوية الأنا مقابل تميع الدور - او تشتت الهوية اوتشوش الهوية الولاء والإخلاص:

المراهقة هي المرحلة الخامسة من دورة الحياة عند اريكسون ولها أهميتها في نمو الفرد النفسي الاجتماعي. في هذه المرحلة لم يعد الفرد طفلاً ولم يصبح راشدًا (من سن 12 إلى 20) وفيها يواجه المراهق مطالب اجتماعية مختلفة وتغيرات أساسية في الدور لمواجهة تحديات الرشد.يرى اريكسون أن البعد النفسي الاجتماعي الجديد الذي يظهر خلال المراهقة إما أن يكون إحساسًا بهوية الأنا، إذا كان موجبًا، أو إحساسًا بتميع الدور إذا كان سالبًا. إن إخفاق الشباب في تتمية هوية شخصية بسبب خبرات الطفولة السيئة والظروف الاجتماعية الحاضرة يؤدي إلى ما يسميه اريكسون أزمة الهوية.

والسؤال المهم الذي نطرحه هنا هو :كيف يتمكن المراهق من الوصول الى مرحلة وضوح الهوية ومتى يعاني من تشوشها

الجواب: ان قدرة المراهق على تمييز ذاته في الأدوار المختلفة ستساعد دون شك على الانتقال من هذه المرحلة بدرجة كبيرة من النضج على مستوى الهوية كما ان نجاح المراهق في تحديد ما سيكون وبناء هويته الجنسية والمهنية تجعله يدرك الهوية والذاتية

-تلعب الأسرة دورا هاما في هذه السيرورة حيث ان كانت من النوع المتسلط والذي لا يسمح للمراهق بالتفاعل مع الجماعة (جماعة الإقران)وتعلم الأدوار المتوقعة فان الإحساس بالهوية يضطرب عند المراهق ويعجز عن انجاز الدور الملائم له وتكون فرص نجاح تجاوز هذه الأزمة اكبر كلما تمكن الفرد من تجاوز أزمات المراحل السابقة.

وقد يكون المراهق في هذه المرحلة بحاجة الي

- حاجة ماسة لمساعدة الفرد في بلورة شخصيته الاجتماعية لان وقوعه في أزمة تشوش الهوية والدور تعرضه لبعض المشكلات والاضطرابات النفسية مثل:

الصراع القلق ...الخ الكآبة الانسحاب والعزلة الاغتراب النفسي والاجتماعي الانحراف الاجتماعي

إجراءات الخدمات الإرشادية في هذه المرحلة:

-1-توجيه الوالدين والمربين إلى ضرورة توفير وتتويع مجالات النشاطات وفرص العمل للمراهقين لمساعدتهم على تحقيق ذاتهم وتنمية إحساسهم بالانتماء لجماعة

2-تنظيم برامج إرشاد اسري جماعي لتوعية الوالدين والكبار في كيفية التعامل مع المراهقين وإشباع حاجاته ومساعدته على مواجهة ظروف الحياة بسبب الدراسة وجماعة الرفاق والدافع الجنسي وعدم الاستقلال الاقتصادي

-الاهتمام ببرامج التوجيه والإرشاد الفردي او الجماعي بهدف توجيههم دراسيا ومهنيا من اجل تحديد الاختيار السليم للدراسة والمهنة المستقبلية

-توجيه وإرشاد في مجال التعامل مع الآخر خاصة الجنس الآخر واختيار نشاطات التسلية وأوقات الفراغ وتعلم مهارات التعامل وحل المشكلات

- 6 الألفة مقابل العزلة - الحب:

إن المرحلة السادسة من دورة الحياة تمثل البداية الرسمية لحياة الرشد، (أي من سن 21 إلى 24 سنة وخلال هذه الفترة يوجه الراشدون أنفسهم عادة نحو إتقانهم لعمل أو مهنة ونحو الاستقرار. ويرى اريكسون كما فعل فرويد أن الشخص في هذه الفترة يكون مستعدًا استعدادًا حقيقيًا للألفة الاجتماعية والارتباط مع شخص آخر .مصطلح الألفة عند اريكسون كثير الأبعاد من حيث المعنى والمجال، وهي يعني الألفة والمودة التي يشارك فيها معظمنا. وهو على أية حال يتحدث عن المودة والألفة مع الذات، أي قدرة الفرد على أن يدمج هويته مع شخص آخر دون تخوف من فقدان شيء من ذاته ويتم له ذلك من خلال تطوير ذاته وتفتحه على الآخر حتى يتمكن من النجاح على المستوى المهني والزواجي

المشكلات:العزلة الاج-الإدمان -القلق -الضغط النفسي

حاجات الإرشاد في هذه المرحلة: - بالإمكان تخصيصها في

1-خدمات الإرشاد المهني :والتي تساعده في البحث عن مهنةالخ

2-خدمات الإرشاد الزواجي :والتي تعده للحياة الزوجية من خلال إكسابه مهارات الاتصال اللازمة للتعامل مع الشريك ومن ناحية علاجية:

3-إعادة توجيه طاقاتهم نحو الإبداع والإنتاجية في مجال العمل او العلم وغيرها من النشاطات الأخرى

4التغلب على مشاكل العزلة الاج ومعالجة القلق والاكتئاب ...الخ

ملاحظة هامة:يجب الاطلاع على المحاضرة رقم (6) مشكلات المراهقة

7- المرحلة السابعة: الإنتاجية مقابل الركود(الإغراق في الذاتية /الخمول) - الرعاية:

تتطابق المرحلة السابقة من مراحل النمو عند اريكسون مع أواسط العمر (من سن 25 إلى 65) وتضم ما يصفه اريكسون على أنه الإنتاجية مقابل الركود والعقم. ويعتبر الشخص منتجًا حين يبدأ في الاهتمام بالصالح العام للجيل التالي، ليس ذلك فحسب، بل وأيضًا حين يهتم بالمجتمع الذي سوف يعيش فيه ذلك الجيل ويعمل. وينبثق من الأزمة النفسية الاجتماعية للإنتاجية فضيلة الرعاية وتنشأ الرعاية من الإحساس بأن شيئًا أو شخصًا يهمك . وتتلاشى في هذه المرحلة نزعات العبث التي ميزت مرحلة المراهقة

للتغيرات الفيزيولوجية التي تحدث عند النساء بوجه خاص (سن اليأس؟)ويعتقد اريكسون أن الأزمة المرتبطة بالمرحلة لا تتعلق بالاهتمام بالامتداد البيولوجي الخاص بالتكاثر وحضانة الأطفال بل تتجاوزه إلى الانطلاق والانتشار النفسي الواسع اج+إنسانيا ومما يساعد الفرد على ذلك تطور نموه الأخلاقي إذ تستند أحكامه على المبادئ والقيم أما إذا فشل في ذلك فانه يصبح متقوقعا على ذاته ما يؤثر على نضجه النفسي بشكل كبير

الحاجة للإرشاد في هذه المرحلة:

1-القيام بالوظائف الاجتماعية المتوقعة والمساهمة في بناء المجتمع

2-اتقان مهارات العمل الجماعي

3-يبني الاتجاهات الايجابية نحو المشاركة في النشاطات المجتمعية لما لها من اهمية في تحقيق النضج النفسي للفرد واحساسه بالمعنى والاهمية في الانتماء للمجتمع اما في حالة الوقوع في المشكلات فان اغلبها:الاغتراب النفسي والاجتماعي والاكتئاب والقلق والضغط النفسي والاستغراق في الذاتية فانه يحتاج للخدمات الارشادية التالية:

1-تحقيق النجاح المهني لتحقيق الذات

2-تحقيق النجاح والرضا والسعادة في الحياة الزوجية

3-التوافق مع الواقع وذلك بالمواءمة بين الطموحات والأهداف المرسومة والإمكانات المتوفرة في الواقع

4-التغلب على رتابة الحياة والخوف من التغيير من خلال البحث عن مصادر جديدة تسمح للفرد بالتغيير والحركية دون تهديد للأمن النفسي أو الاقتصادي

- 8 المرجلة الثامنة :تكامل الأنا مقابل اليأس - الحكمة:

والمرحلة الأخيرة هي المرحلة التي يتأمل فيها الأفراد جهودهم التامة وإنجازاتهم الكاملة، وهذه المرحلة تعني في كل الثقافات بداية الشيخوخة، وهو زمن تكتنفه كثير من المطالب والتوقعات وذلك بسبب تدهور القوة الجسمية والصحية، والتقاعد ونقصان الدخل وموت الزوج والأصدقاء المقربين والحاجة إلى تكوين روابط جديدة مع جماعة الفرد العمرية، وخلال هذه الفترة يحدث تحول واضح في اهتمام الشخص من المستقبل إلى الحياة الماضية.

ويرى اريكسون أن هذه المرحلة الأخيرة من الرشد لا تتميز بظهور أزمة نفسية اجتماعية جديدة بل بتجميع وتكامل وتقويم كل المراحل السابقة لنمو الأنا.الحاجة للإرشاد في هذه المرحلة:تعد الخدمات الإرشادية النفسية للمسنين من الاحتياجات الأساسية لتكيفهم وانتقالهم بأمن وسلام إلى الحياة الأخرى وذلك من خلال تنظيم برامج الإرشاد الصحي والديني والنفسي والاجتماعي لهم ولأسرهم بالإضافة إلى:

-1 تنظيم برنامج لتوجيه طاقاتهم لادوار ونشاطات عديدة تساعدهم لشغل فراغهم كالقيام بالأعمال التطوعية (غرس الأشجار مثلا)تطوير الهوايات الخاصة...الخ

2-المساعدة على تقبل الحياة بالمعنى الايجابي من خلال التركيز على انجازاته التي قدمها للشعور بالرضا

3-المساعدة على مواجهة الموت وتقبله كحقيقة مما يدفع الفرد للاستزادة من العمل الصالح.

ملاحظة هامة: ان الملف المرفق بهذه المحاضرة -التي تم تقديم جزءا مهما منها قبل توقف

الدراسة (2020/03/08)-هذا الملف يحتوي تفاصيلا أكثر عن نظرية اريكسون لذلك ارتايت ان ارفقه بالمحاضرة للاستزادة